

61- التعليق على تقريب التدمرية 02 ربيع أول 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه لجميع المسلمين. امين. قال الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى في كتابه تقريب التدميرية. قال رحمه الله فصل -

00:00:01

اعلم ان الله تعالى وصف القرآن بانه محكم. وبانه متشابه. وبان بعضه محكم وبعضه متشابه. فالاول كقوله على تلك تلك ايات الكتاب الحكيم. والثاني كقوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها. والثالث كقوله هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام

الكتاب واخم متشابهة - 00:00:23

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اه بين المؤلف رحمه الله في هذا الفصل ان الله تعالى وصف القرآن بثلاثة اوصاف - 00:00:48

اولا انه محكم وثاني انه متشابه وثالثا ان بعضه محكم وبعضه متشابه ان بعضه محكم وبعضه متشابه فكيف نجمع بين هذه النصوص الاية الاولى وصف للقرآن بانه محكم. والثانية وصف له بانه متشابه - 00:01:02

والثالثة وصف له بانه متشابه بانه محكم ومتشابه فهل بينهم بين الاية الايات تعارف او بين نصوص تعارض؟ الجواب انه لا تعارض. والجمع بينهما يسير بحمد الله من يسره الله عليه. ثم بين المؤلف رحمه الله الجمع. نعم - 00:01:22

احسن الله لقاء رحمه قال رحمه الله فالاحكام الذي وصف به جميع القرآن هو الاتقان والجودة في اللفظ والمعنى. فالفاظ القرآن في اكمل البيان والفصاحة والبلاغة. ومعانيه اكمل المعاني واجلها وانفعها للخلق. حيث تتضمن كمال الصدق في الاخبار - 00:01:44

وكمال الرشد والعدل في الاحكام. كما قال الله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا. والتشابه الذي وصف به جميع القرآن هو تشابه القرآن في في الكمال والاتقان والانتلاف. فلا يناقب بعضه بعضا في الاحكام. ولا يكذب بعضه بعضا في الاخبار - 00:02:04

كما قال الله تعالى. اذا يكون قوله عز وجل الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها هنا متشابه من التشابه لا من الاشتباه. فهتم متشابها من التشابه لا من الاشتباه. من التشابه يعني ان بعضه يشبه بعضا لا من الاشتباه وهو الخفاء - 00:02:24

اما الاية الثانية فمعنى متشابهات معناها الاشتباه يعني خفاء المعنى وعندنا الان هنا متشابه ومتشابه. فالمتشابه في الاية الاولى في في اية سورة الزمر متشابها اي التشابه وهو ان بعضه يشبه بعضا - 00:02:47

وفي ال عمران واوخر متشابهات من الاشتباه من الاشتباه وهو خفاء المعنى لكن هذا الخفاء ليس خفاء عاما وانما هو خفاء نسبي كما سيأتي. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله كما قال الله تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا

- 00:03:10

والاحكام الذي وصف به بعض القرآن هو الوضوح والظهور. بحيث يكون معناه واضحا بينا لا يشتبه على احد. وهذا كثير في الاخبار والاحكام مثاله في الاخبار قوله تعالى شهر نلاحظ الان يقول في الاية الاولى يقول فالاحكام الذي وصف به جميع القرآن. الاحكام

وصف به جميع القرآن - 00:03:37

من وصف به بعض القرآن فليحكي فالاحكام الذي وصف به جميع القرآن انه محكم المراد به الجودة والاتقان وكمال الفصاحة والبيان بلاغة والاحكام الذي وصف به بعض القرآن هو الظهور والوضوح - 00:03:58

اذا الاحكام الاحكام المذكور في القرآن نوعان. احكام وصف به القرآن جميعا. ومعناه ماذا؟ الاتقان والجودة والفصاحة والبلاغة الى

اخره والاحكام الذي وصف به بعض القرآن كما في قوله منه آيات محكمات المراد به الظهور والوظوح وعدم خفاء المعنى -

[00:04:17](#)

كما ان الاشتباه الذي وصف به القرآن نوعان وصف الله عز وجل القرآن كله بانه متشابه وبان بعضه متشابه فقوله وصف القرآن جميعا بانه متشابه من التشابه الذي اي يشبه بعضه بعضا - [00:04:42](#)

ووصف بعضه بالتشابه الذي هو الاشتباه المراد خفاء المعنى وهذا الخفاء ايضا نسبي. اذا الحاصل عن الاحكام نوعان. والتشابه نوعان ونلخصها لكم بعد ان ننتهي من الفصل. نعم. احسن الله اليك رحمه الله مثاله في الاخبار قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل -

[00:05:03](#)

قيل فيه القرآن فكل احد يعرف شهر رمضان وكل احد يعرف القرآن ومثاله في الاحكام قوله تعالى وبوالدين احسانا. فكل احد يعرف والديه وكل احد يعرف الاحسان يعني انه لا خفاء - [00:05:29](#)

ليس في خفاء. نعم. انه محكم بمعنى انه واضح المعنى. حتى عامة الناس لا تقول شهر رمضان ما ما المراد برمضان؟ يقول والشهر التاسع من الشهور الهجرية الذي انزل فيه القرآن ما هو القرآن؟ يقول ها هو هو ما بين ايدينا مكتوب في المصاحف - [00:05:44](#)

وبالوالدين احسانا من هم الوالدان؟ الام والاب. احسانا اي برا بهما في القول والفعل والمال والجاه الى غير ذلك. نعم الله لقاء رحمه الله واما التشابه الذي وصف به بعض القرآن فهو الاشتباه اي خفاء المعنى بحيث يشتبه على بعض الناس دون غيرهم - [00:06:01](#)

فيعلمه الراسخون في العلم دون غيرهم. نعم. والحاصل ان القرآن وصف لانه محكم ووصف بانه متشابه فنقول الاحكام نوعان. احكام وصف به جميع القرآن المراد به الاتقان والجودة في اللفظ والمعنى - [00:06:21](#)

من الفصاحة والبلاغة والبيان واما الاحكام الذي وصف به بعض القرآن فهو الظهور والوضوح كذلك ايضا التشابه الذي وصف به جميع القرآن ان بعضه يشبه بعضا في ماذا في الكمال والاتقان والجودة فلا تناقض - [00:06:44](#)

في اخباره واحكامه والتشابه الذي وصف به بعض القرآن بمعنى الخفاء اي ان بعض معانيه تخفى على بعض دون بعض. فهذا الخفاء خفاء نسبي يعلمه الراسخون في العلم. وبهذا تلتئم النصوص - [00:07:10](#)

ولا يكون بينها تعارض ولله الحمد احسن الله اليك رحمه الله موقفنا من اختلاف هذه الاوصاف وكيفية بينها موقفنا من اختلاف هذه الاوصاف وكيف نجمع بينها ان نقول ان وصف القرآن جميعه بالاحكام ووصفه جميعه بالتشابه لا يتعارضان - [00:07:31](#)

والجمع بينهما ان الكلام المحكم المتقن يشبه بعضه بعضا في الكمال والصدق. فلا يتناقض في احكامه ولا يتكاذب في اخباره واما وصف القرآن بان بعضه محكم وبعضه متشابه فلا تعارض بينهما اصلا. لان كل وصف وارد على محل لم يرد عليه الاخر. فبعض -

[00:07:52](#)

محكم ظاهر المعنى. وبعضه متشابه خفي المعنى. نعم وقد انقسم الناس في ذلك الى قسمين. فالراسخون في العلم يقولون امنا به كل كل من عند ربنا. واذا كان من عنده فلن يكون فيه - [00:08:13](#)

يستلزم ضلالا او تناقضا. ويردون المتشابه الى المحكم. فصار مآل متشابه الى الاحكام واما اهل الضلال والزيغ فاتبعوا المتشابه. وجعلوه وهذه قاعدة مفيدة. طريقة الراسخين في العلم طريقة الراسخين في العلم انهم يردون - [00:08:28](#)

المتشابه او المشتبه الى المحكم وهذا عام في جميع النصوص في القرآن والسنة. فاحيانا ترد بعض الاحاديث فيها اشتباه او فيها اشتباه فيجب ان ان يرد هذا الاشتباه الى ماذا؟ المحكم - [00:08:48](#)

يجب ان يرد هذا الاشتباه الى المحكم. فمثلا في الحجاب قد ترد بعض النصوص التي ظاهرها مثلا ان امرأة كلمت النبي صلى الله عليه وسلم معه وليست متحجة كاشفة فكيف نجمع بين هذا وبين الدالة الدالة على وجوب الحجاب؟ نقول هذا اما ان يكون قبل

[00:09:08](#) نزول الحجاب واما ان -

فهو مشتبه والمشتبه يردد المحكم فهمتم فاذا ورد نص ظاهره الاشتباه فالواجب ان يرد الى المحكم. وهذه هي طريق الراسخين في العلم. لان عدم ذلك اعني عدم ذلك هو طريق الزانغين الذين ينظرون الى النصوص الشرعية بعيني اعور - [00:09:33](#)

يعني اذا نظرت الى المشتبه فقط فأتك المحكم فالواجب ان ينظر الى النصوص ها بعينين على وفق الكتاب والسنة نعم احسن الله اليك رحمه الله. واما اهل الضلال والزيغ فاتبعوا المتشابه وجعلوه مسارا للشك والتشكيك. فضلوا واضلوا وتوهموا - [00:09:58](#)

في هذا المتشابه ما لا يليق بالله عز وجل ولا بكتابه ولا برسوله. المثال الاول قوله تعالى انا نحن نحيي الموتى قولوا انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. ونحوهما مما اضاف الله فيه الشيء الى نفسه بصيغة الجمع. فاتبع النصرانية - [00:10:20](#)

يا هذا المتشابه وادعى تعدد الالهة وقال ان الله ثالث ثلاثة وترك المحكم الدال على ان الله واحد واما الراسخون في العلم فيحملون الجمع على التعظيم لتعدد صفات الله وعظمتها. ويردون والتعظيم حتى في كلام البشر - [00:10:40](#)

تجد ان المدير او الرئيس او الوزير او الملك او السلطان يقول امرنا مع انه ماذا واحد اقول بما صدر منا من توجيهات بما صدر منا من تعليمات لا يقل مني وانما يقول منا لان المقام مقام مقام تعظيم - [00:10:59](#)

لانه اعلى سلطة اعلى. نعم احسن الله اليك رحمه الله. واما الراسخون في العلم فيحملون الجمع على التعظيم لتعدد صفات الله وعظمتها. ويردون هذا المتشابه الى في قوله تعالى والهمك اله واحد لا اله الا هو. ويقولون للنصراني ان الدعوة التي ادعيت بما وقع لك من - [00:11:17](#)

قد كفرك الله بها وكذبك فيها فاستمع الى قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد اي كفروا بقولهم ان الله ثالث ان الله ثالث ثلاثة - [00:11:41](#)

المثال الثاني قوله تعالى لنبيه صلى وكفروا ايضا بقولهم ان المسيح ها لقد كفر الذين قالوا وقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم هم كفروا بهذا انهم جعلوا المسيح هو الله وجعلوا الله ثالث ثلاثة. نعم - [00:11:57](#)

احسن الله الي قال رحمه الله ومثال الثاني قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت وقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم. ففي الايتين موهم تعارض فيتبعه ما في قلبه زيد ويظن بينهما تناقضا وهو النفي في الاول والاثبات - [00:12:18](#)

الثانية فيقول في القرآن تناقض. واما الراسخون في العلم فيقولون لا تناقض في الايتين. فالمراد بالهداية في الاية الاولى هداية التوفيق وهذه لا يملكها الا الله. وهذه لا يملكها الا الله وحده. فلا يملكها الرسول ولا غيره. والمراد بها في الاية الثانية - [00:12:38](#)

هداية الدلالة وهذه تكون من الله تعالى ومن غيره. فتكون من الرسل وورثتهم من العلماء الربانيين لان كل من دل شخصا وعلم شخصا فقد فقد هداية. اذا هداية التوفيق بيد الله - [00:12:58](#)

وهداية الدلالة والارشاد يملكها كل فتكون من الله وتكون من الرسول عليه الصلاة والسلام وتكون من غيره من العلماء وغيرهم. نعم احسن الله لقاء رحمه الله ومثال الثالث قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد - [00:13:16](#)

جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين وفي الاية ما يوهم وقوع الشك من النبي صلى الله عليه وسلم مما انزل اليه فيتبعهما في قلبه زيغ فيدعي ان النبي صلى الله عليه - [00:13:39](#)

كل ما وقع منه ذلك فيطعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم. واما الراسخون في العلم فيقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقع منه شك لا امتراء فيما انزل اليه. كيف وقد شهد الله له بالايما في قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون. كل امن بالله - [00:13:53](#)

الله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقوله فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون. ويقولون ان مثل هذا التعبير فان كنت في شك - [00:14:13](#)

لا يلزم منه وقوع الشرط بل ولا بل ولا امكانه كقوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين. فان وجود الولد لله عز وجل ممتنع. غاية ومثله ايضا لئن اشركت - [00:14:30](#)

لا يحبط النعم هل يمكن ان يقع من الرسول الشك؟ لا لا يمكن فلا يلزم من مدخوله ان شرطية الوقوع. لا يلزمونه الوقوع احسن الله لقاء رحمه الله فان وجود الولد لله عز وجل ممتنع غاية الامتناع. كما قال تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا. فكذلك الشك

والامتراء من رسول - 00:14:46

صلى الله عليه وسلم فيما انزل اليه ممتنع غاية الامتناع. ولكن جاءت العبارة بهذه الصيغة الشرقية لتأكيد امتناع الشك والامتراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما انزل اليه من الله عز وجل. فان قلت ما الحكمة من كون بعض القرآن متشابهة؟ فالجواب ان

الحكمة - 00:15:11

فمن ذلك ابتلاء العباد واختبارهم ليتبين الصادق في ايمانه من الشاك الجاهل الزائغ الزائف. فالصادق في ايمانه الراسخ في الذي يؤمن بالله وكلماته ويعلم ان كلام الله عز وجل ليس فيه تناقض ولا اختلاف. فيرد ما تشابه منه الى ما كان محكما - 00:15:31

يصير كله محكما. واما من الشاكل واما من الشاكل الجاهل الزائر الذي يتبع ما تشابه منه. ليضرب كتاب الله تعالى بعضه ببعض فيضل ويضل ويكون اماما في الضلال والشقاء فيفتن الناس فيفتن الناس في - 00:15:51

دينهم فيرد ما تشابه منه الى ما كان محكما هي صينا كله محكمة. طيب ايش بعدها؟ واما من الشاكل لا من الشاك فالجواب ان

الحكمة من ذلك ابتلاء العباد واختبارهم ليتبين الصادق في ايمانه الراسخ في علمه الذي يؤمن بالله - 00:16:11

ويعلم ان كلام الله الى اخره من كذا ليتبين ليتبين الصادق من الشاك واضح؟ ايه السلام عليكم في عبارة لكن طال الكلام. قال ان

الحكمة شف الحكمة. ليتبين الصادق في ايمانه. ثم ذكر كلاما من - 00:16:37

الشاكب الجاهل قد يتبين الصادق من الشك رحمه الله من الشاكي الجاهل الزائغ الذي يتبع ما تشابه منه ليضرب كتاب الله تعالى

بعضها. اي زائدة. نعم ما لها وجهين؟ الكلام يكون فيه ركافة - 00:17:04

احسن الله اليك رحمه الله من الشاكي الجاهل الزائغ الذي يتبع ما تشابه منه ليضرب كتاب الله تعالى بعضه ببعض فيضل ويضل

ويكون اماما في الضلال والشقاء. فيفتن الناس في دينهم ويوقعهم في الشك والحيرة. ويفتن الحيرة والاحسن - 00:17:27

تعرفها؟ لا في الشام نعم رحمه الله ويقوم في الشك والحيرة ويفتن بعضهم ببعض. فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما وهذا ايضا

مما ينبغي ان نتخذ طالب العلم والعالم منها انه لا يورد الشقوق والشبهات ولا يجب عنها - 00:17:47

وهذا يقع احيانا في العقائد وحيانا حتى في كتب الفقه وان كان في الفقه اهون بعض الفقهاء يعتقد انه يورد شبهة. ويقول قوله كذا

يعارضه كذا وكذا ولا يجيب ولا يجيب - 00:18:13

ولذلك ذكروا في المتأخرين الحنابلة ان الشيخ محمد الخلوه رحمه الله ابن اخت الشيخ منصور وتلميذه مما وصفوه به انه كان

يقولون كان يوصفون بهم شككا. كان يشك ولا يفكك - 00:18:31

هم يشك ولا يفكك يعني يورد الشكوك في كلام الفقهاء ايرادات فاذا قال مثلا قوله كذا يرد عليه كذا. طيب ما يجمع بين مع انه

رحمه الله يجمع لكن هذا ليس قاعدة اغلبية. فالمهم ان - 00:18:49

انه ينبغي للمربي والعالم وطالب العلم ان لا يرد الشكوك والشبهات من غير ان يجيب عليها. لانه حينئذ يوقع السامع في الحيرة يكون

محترم لكن لو انهم قال هنا شبهة وهي كذا وكذا يتشبه بها اهل البدع يتشبه بها اهل الكفر يتشبه بها اهل النفاق - 00:19:07

هذه الشبهة جوابها كذا وكذا. اما ان يولد الشبهة ولا يجيب عنها فهذا في الواقع اه فيه فتنة للسائلة. لانه قد يتشرب قلب هذه البدعة

ويمضي معها او يعتقد بها او يتلبس بها. نسأل الله العافية. نعم. هذا موجود كثير في حاشيته - 00:19:30

ايه ايه ولهذا يقول انه يشك ولا يفكك لكني بعده من جاء بعده اقول من جاء بعده صار يفكك الحمد لله رحمه الله. قال تعالى فاما

الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا - 00:19:51

الله والراسخون في العلم يقولون طيب اذا قال ما معنى تأويل في قوله عز وجل فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء وما يعلم

ما معنى تأويله؟ على ما سبق - 00:20:28

يقول اذا كان المراد بذلك صفات الله عز وجل فالمراد بالتأويل التفسير واما اذا كان في غير ذلك فالمراد بالتأويل عاقبة الشيء ومآله.

نعم احسن الله اليك قال تعالى واما الراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الباب -

00:20:42

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. نقف على هذا تتمة - 00:21:09